

الأخبار

مجلة علمية تاريخية أدبية وثقافية وصورة

(مصر سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٢٥ — صفر سنة ١٣٤٤)

عجائب الناس

وقبائل الكارليك

طاعت علينا مجلة الانسان والطبيعة الروسية التي تصدر في لينينجراد بمقال ضاف تحت هذا العنوان رأينا أن ترجمه برمته مع طوله لشدة أهميته وغرابة قالت المجلة

قال هيتيه في خلال درسه للطبيعة : « أن الكذب القديم عدو لدود للحقائق الجديدة » واثباتاً لهذه الحكمة الباهرة تقول أن علماء النصف الثاني من القرن التاسع عشر نظروا بحذر واحتراس إلى أقوال من سبقهم من الرواة والمؤرخين والسياح بشأن سكان أواسط أفريقية

ولا يخفى أن لكل أمة من أمم العالم اعتقادات خرافية تقول بوجود أناس غريبي الأشكال والأطوار يشبهون الوجوش بسكنون في الهند وغيرها من الأنحاء القاصية، كأمم الكارليك والمعاقمة وذوي الاذنان والوجوه الكلبية وذوي العين الواحدة والذين بلا رؤوس ووجوههم على صدورهم وذوي الأذان المستطيلة جداً يتغطون بها عندما ينامون وذوي رجل واحدة ذات قدم كبيرة جداً يتظللون بها من حرارة الشمس وغير ذلك . وقد نقل مؤرخو القرن السابع عشر هذه المعتقدات ونشروها على الناس في مؤلفاتهم العديدة ورووا روايات متعددة وصفوا فيها أولئك الناس المشوهي الخلقه وصفاً غريباً استوقف الإنظار وحير الافكار وقد وصف هوميروس

في كتاباته أمة الكارنيك (الاقزام) الذين يقطنون في جهات أمانيا النيل و جهات البحيرات التي يخرج منها وقال أن هؤلاء الاقزام يشنون في كل ربيع حرباً عواناً دموية على طيور الغرائيق الكبيرة . ووصف هيرودوتس أبو التاريخ هؤلاء الاقزام التاطنين في أواسط أفريقية وصفاً مسهباً في الجزء الثاني من تاريخه المعروف حيث ذكر أن خمسة شبان من قبيلة نازامون الساكنة في الصحراء الشرقية اجتازوا الصحراء من الجبية الجنوبية الغربية فأفوضوا أخيراً إلى سهول واسعة مغروسة بالأشجار فجعلوا يقطعون أثمارها ويأكلونها فلحظهم أهلها القصار القامة جداً وتكأ كأوا حولهم وقادروهم إلى منازلهم ولم يستطيعوا التمام معهم لجهلهم اللغة التي يتخاطب بها الاقزام ولكنهم ساروا تحت حراسهم وبعد أن اجتازوا بهم مستنقعاً كبيراً وصلوا إلى مدينة مأهولة بالاقزام السود اللوان ويجري بجانب مدينتهم من الغرب إلى الشرق نهر كبير مملوء بالتماسيح . ولما عاد الشبان الخمسة إلى وطنهم روى لمواطنيهم خبر أولئك الأقزام وقالوا عنهم أنهم سحرة ماهرون . وقال هيرودتس في ختام روايته أن النهر المذكور هو النيل أو أحد فروعها .

ذكر كيزي اليوناني الطبيب الخاص لملك الفرس أرتكسر كس (في القرن الرابع ق . م .) أن في الهند قبيلة سوداء قصيرة القامة بشعة الشكل ذات أنوف قطحاء يسير أفرادها وهم عراة ويغطون أجسامهم بشعورهم الطويلة وهم حاذقون برشق السهام وميالون بفطرتهم إلى أحقاق الحق والعدالة

وذكر المؤرخ اليوناني والجغرافي ماغاستين (بين القرنين الرابع والثالث ق . م) الذي سافر إلى الهند سفيراً من قبل الملك سلفكيوس نيكتور إلى أحد ملوك الهند أن في تلك البلاد أقزاماً يبلغ طول الواحد خمسة أرباع الذراع وهم بدون أنوف ولكن لهم مناخر ضخمة .

وذكر ارسطاليس أن في أواسط أفريقيا حيث ينبع النيل اقواماً قصار القامة جداً

وذكر العالم الروماني الشهير بليبي (في القرن الاول ق . م) في كتابه « التاريخ الطبيعي » عن وجود الاقزام في أفريقية والهند

ووصف بعضهم في القرون الوسطى رحلة بدأت من مدينة طيبة (بمصر) إلى جزيرة سيلان قال فيها: أن في هذه الجزيرة أقزاماً سوداً بشرية يتسلقون بسرعة على الجبال الصخرية. وذكر الجغرافي الصيني «خيو» — نيزان الذي زار الهند في القرن السابع بعد المسيح أنه رأى أقزاماً في الجهة الجنوبية الشرقية من جزيرة سيلان. وذكر سائح عربي سافر إلى شمال أفريقيا عام ١٩٤٢ أنه رأى أقزاماً قصار القامة في جهة مرا كاش الجنوبية

ورحل البطل الانكليزي جون دي — مانديفيل إلى الشرق لدرس البلاد المجهولة وتوصلاً لغاياته دخل أولاً في خدمة سلطان مصر ثم في خدمة خان المغول حاكم بلاد الصين وقد طبعت رحلته هذه بعد وفاته بمائة عام (سنة ١٤٨٠) وقد جاء في بعض فصولها ما يأتي: في إحدى جزر الجنوب يعيش أناس أشرار قبيحو المناظر مشوهو الخلقة وليس لهم رؤوس مطلقاً وعيونهم على اكتافهم وأفواههم كنعل الفرس (النضوة) موجودة في صدورهم. وفي جزيرة أخرى يعيش أقوام بدون رؤوس أيضاً وأفواههم وعيونهم وراء اكتافهم. وفي جزيرة ثالثة يعيش قوم ذوو وجوه ناعمة مسطحة وهم بدون أنوف وبدل العيون لهم ثغرتان صغيرتان وأفواههم مسطحة بدون شفاه بل كأن أفواههم مشقوقة شقاً. وفي جزيرة رابعة يعيش قوم قبيحو المنظر جداً وشفاههم مدلاة تحت أفواههم وهي كبيرة وطويلة جداً بحيث إذا ناموا يغطون بها وجوههم وقاية لها من حرارة الشمس. وقال أن سكان الجزيرة الثالثة أفواههم صغيرة جداً ويتناولون فقط الاطعمة السائلة بمنصونها بواسطة قشة مجوفة أو ريشة وليس لهم أسننة في أفواههم ولذلك فهم لا يتكلمون بل يصفرون صغيراً ويتفاهجون بالإشارات ولكنهم يفهمون الكلام الذي يخاطبون به. وتوجد أيضاً جزيرة يسكنها قوم أرجلهم كأرجل الخيل وهم يعدون بسرعة ويدركون الوحوش الضارية التي يصطادونها ويقتنون بها. وفي بعض الجزر أقوام طالت شعورهم كشعور الوحوش وهم يمشون على أربعة ويتسلقون الأشجار بخفة كالقروذ. وفي بعض الجزر قوم يمشون على ركبهم ولأرجلهم ثمانية أصابع. وفي بعض الجزر يعيش مرده جبارة يرتعش الجسم لمجرد النظر إليهم ولهؤلاء عين

واحدة وسط جباهم ويتغذون باللحوم والاسماك النيئة . ثم أن سكان جزيرة « بيتان » لا يزرعون ولا يجمعون لأنهم لا يستعملون الطعام ومع ذلك فإن لون بشرتهم حسن وخلقتهم لا بأس بها وهم أطول من الاقزام وهم يتغذون برائحة التفاح البري الذي يجمعونه دائماً في أيديهم ومن شدة الافراط في الشم يموتون . وفي جزيرة أخرى يعيش قوم ذوو شعور طويلة تغطي كل أجسامهم عدا الوجه والكفين وهم يمشون على البحر كما يمشون على اليابسة ويتغذون باللحوم والاسماك النيئة . ومن بلاد آجوج وماجوج يصل الانسان الى بلاد باكاريا حيث اشتهر أهلها بالشعر والقساوة وفي هذه البلاد تنبت أشجار مغطاة بصوف كصوف النعاج يعملون منه جوارحاً

أن الاب أودريو من فريولا في ايطاليا سافر عام ١٣١٤ تبشير الوثنيين بالانجيل كتب مذكرات طويلة جاء فيها ما يأتي : يجري في جنوب بلاد الصين نهر كبير جداً يدعى كاليه وهو عريض جداً بحيث أن أضيق مكان فيه يبلغ عرضه ميلاً . يجري هذا النهر في بلاد الاقزام التي تسمى شام . وهي من أجل بقاع الدنيا ويبلغ طول الرجل فيها ثلاثة أرباع الذراع وهم جميلو الخلقة حسنو الهيئة .



رسم نمرة ١٠١ - الاقزام بحاريون النرانيق

ونسائهم تلد الأولاد في الشهر السابع ولا يعيشون أكثر من ست سنوات وحولاء
 الاقزام يعيشون في حرب دائمة مع طيور الغرابيق ونوع من الأوز الكبير العنق
 التي تزيد على عدد الناس في تلك البلاد وفي خلال العام يعي الاقزام جيشاً
 جراراً لمحاربة هذه الطيور فتحدث بين الفريقين معارك دموية تسيل فيها
 الدماء أنهاراً

والى الجنوب من مملكة «كاميه أو كيامي» توجد جزائر عديدة منها واحدة
 تسمى جزيرة فاكويران يبلغ محيطها أحد عشر ميلاً ونسائها ورجالها وجوه
 كلاب وهم يعبدون الثور وكل رجل يحمل على جبهته نورا من الفضة أو الذهب
 ولما وصل الأب أودريو المذكور الى مدينة كازي الكبيرة في مقاطعة مانجي
 الى الجنوب من نانكين حل ضيفاً على رجل غني دخل حديثاً في الدين المسيحي
 فاكرم وفادته وسماه راهب مسيحي ليعتني به . قال أودريو : وقد قادني هذا
 الراهب الى مكان حيث فتح باب بستان افضينا منه الى تل صغير وهناك طن جرساً

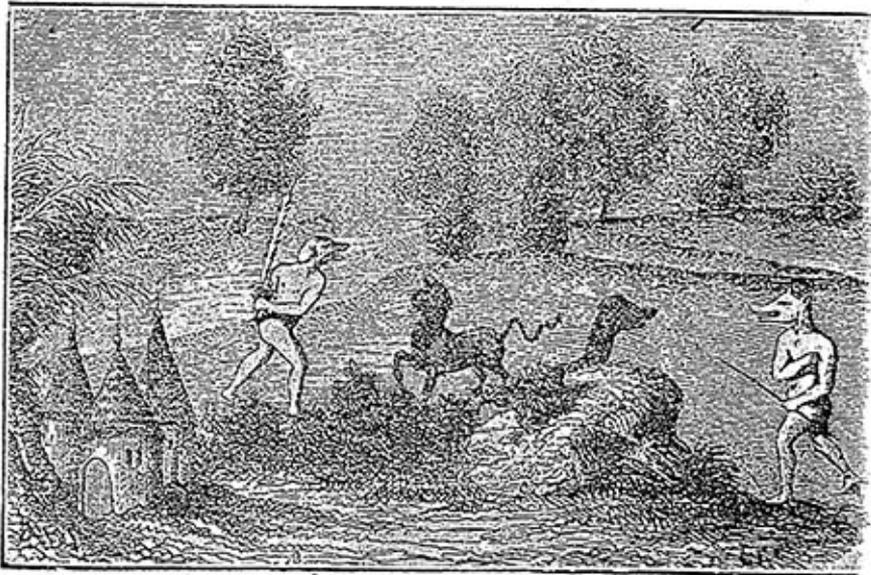


التسكوبي والبيمسي والسكوبودي

صغيراً قتر ارض على صوت الجرس نحو مائتي حيوان صغير. تشبه البرابيع (١)
ولكن لها وجوه انسان

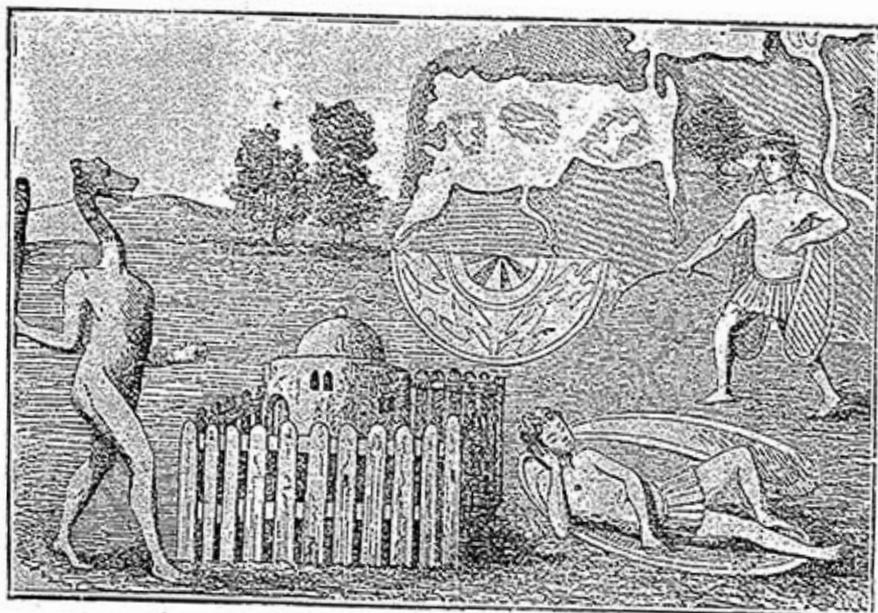
وفي عام ١٥٥٠ وضع غليوم ليه - تيبست اطلاقاً عاماً مشهوراً رسم فيه الاقزام
الذين بحاربون الغرائق في الهند بمجهاث نهر الكنجج (الرسم نمرة ١) ورسم في
صورة ثانية الناس ذوي العين الواحدة وصورة البايسميبي الذين موجودة وجوههم
على صدورهم وكذلك صورة السكيوبودي الذين يغطون وجوههم بقدمهم الوحيدة
اتقاء حرارة الشمس كالظلة

ورسم رسماً ثالثاً رسم فيه الناس يتعاركون مع وحوش الاحراش الخيفة
المرعبة (كما ترى بعد) ورسم رسماً رابعاً لاهالي بعض جزر استراليا وهم ذوو
اعناق طويلة جداً وأشخاصاً آخرين ذوي آذان مستطيلة جداً بحيث اذا أراد أحدهم
النوم يفرش واحدة منهما كالفرشة ويتغطى بالثانية كاللحاف كما ترى في الرسم الرابع



رسم نمرة ٣ - الكينو كيفاليون يتعاركون مع وحوش الاحراش الخيفة

وورد في أساطير الأقدمين ذكر بعض سكان الهند ذوي الرؤوس الكلبية
وان صورهم وسطا بين الناس والقرود وهم يعيشون من الصيد ويقتنون قطعانا من
الحيوانات اللداجنة يتغذون بلبنها ولحومها المقددة وهم يتبادلون السلاح مع الهنود
بالكهرباء كما انهم يحسنون صناعة الارجوان ثم انهم يفهمون لغة الهنود لكنهم
لا يتكلمون بها بل بهرتون وينبحون كالسكلاب ويتفاهمون بالاشارات وانباهم
أكبر من أنياب السكلاب وأظافرهم طويلة وحادة ولهم أذنان طويلة زغباء .
وفي عهد البطالسة تردد على الأفواه ذكر الكينوكيفاليين وانهم يحسنون الرقص
والتوقيع على الناي
(البقية في العدد القادم)



رسم نمرة ٤ — الكينوكيفاليون والناس ذوو الاذان الطويلة